بسْم اللَّه الرَّحْمن الرَّحيم

قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ الْمُعْتَقَدَاتُ الْخَاطِئَةُ حَوْلَ شَهْرِ صَفَرٍ، وَمَوْقِفُ الْإِسْلَامِ مِنَ الْخُرَافَاتِ.

لَقَدْ دَخَلْنَا، مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ مَسَاءِ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ مِنْ هٰذَا الْأُسْبُوعِ، فِي شَهْرِ صَفَرٍ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ

.وَمَعَ الْأَسَفِ، انْتَشَرَتْ مُنْذُ قُرُونٍ فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ مُعْتَقَدَاتٌ بَاطِلَةٌ تَدَّعِي أَنَّ شَهْرَ صَفَرٍ شَهْرُ شُؤْمٍ وَبَلَاءٍ وَمُصِيبَاتٍ. وَالْحَالُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ أَيُّ اعْتِقَادٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً تَكُونُ مَشْؤُومَةً بِذَاتِهَا؛ لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَ الزَّمَانَ، وَأَوْجَدَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، هُوَ اللَّهُ ﷻ. فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَزْمِنَةِ الَّتِي خَلَقَهَا مَشْؤُومًا بِذَاتِهِ. قَالَ رَبُّنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٥١)**

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ اعْتِقَادَ شُؤْمِ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ بَقَايَا مُعْتَقَدَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَدْ كَانَ عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعُدُّونَ السَّفَرَ، وَالتِّجَارَةَ، وَالزَّوَاجَ، وَالْعُمْرَةَ فِي هٰذَا الشَّهْرِ مِنْ دَوَاعِي الشُّؤْمِ. فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هٰذَا الْفَهْمَ الْفَاسِدَ إِبْطَالًا قَاطِعًا، وَقَالَ: **"لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ." (الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)**

وَمَعْنَى ذٰلِكَ: أَنَّ الْأَمْرَاضَ لَا تَنْتَقِلُ بِذَاتِهَا اسْتِقْلَالًا دُونَ تَقْدِيرِ اللَّهِ ﷻ، وَلَا يَجُوزُ اسْتِنْبَاطُ الشُّؤْمِ مِنْ طَيَرَانِ الطُّيُورِ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ، وَلَا صِحَّةَ لِلِاعْتِقَادِ بِأَنَّ الْهَامَةَ تَجْلِبُ الشُّؤْمَ، وَلَا لِلِاعْتِقَادِ بِشُؤْمِ شَهْرِ صَفَرٍ، وَلَا لِلْقَوْلِ بِأَنَّ النُّجُومَ تُمْطِرُ بِذَاتِهَا، وَلَا وُجُودَ لِذٰلِكَ الْمَخْلُوقِ الْوَهْمِيِّ الَّذِي يُسَمَّى الْغُولَ وَيُظَنُّ أَنَّهُ يُؤْذِي النَّاسَ.

وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَيْضًا يَعُدُّونَ الْعُمْرَةَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ بِفِعْلِهِ وَقَوْلِهِ بُطْلَانَ هٰذَا الِاعْتِقَادِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْعُمْرَةَ تُؤَدَّى فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ. (الْبُخَارِيُّ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

وَلِلْأَسَفِ، فَإِنَّ آثَارَ هٰذِهِ الْمُعْتَقَدَاتِ الْبَاطِلَةِ لَا تَزَالُ مُسْتَمِرَّةً فِي زَمَانِنَا. فَبَعْضُ النَّاسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يُعْقَدُ النِّكَاحُ فِي شَهْرِ صَفَرٍ، وَلَا يُشْتَرَى فِيهِ بَيْتٌ، وَلَا يُؤَسَّسُ فِيهِ عَمَلٌ، وَلَا يُسَافَرُ فِيهِ، أَوْ أَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي تُبْدَأُ فِيهِ تَكُونُ قَلِيلَةَ

الْبَرَكَةِ. بَلْ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَدَدًا مُعَيَّنًا مِنَ الْمَصَائِبِ يَنْزِلُ فِي هٰذَا الشَّهْرِ، وَيَخْتَرِعُونَ لِذٰلِكَ صَلَوَاتٍ وَأَدْعِيَةً لَا أَصْلَ لَهَا فِي دِينِنَا. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ أَيُّ دَلِيلٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعِيشُ حَيَاتَهُ لَا عَلَى خَوْفِ الشُّؤْمِ، بَلْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالتَّسْلِيمِ. فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كِلَيْهِمَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ ﷻ. فَالْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالسِّنُونَ لَا تَضُرُّ أَحَدًا، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجْلِبُ الضَّرَرَ هُوَ الذُّنُوبُ، وَالتَّقْصِيرُ، وَالِابْتِعَادُ عَنْ أَوَامِرِ اللَّهِ ﷻ. وَلِهٰذَا، فَعِنْدَ الشُّرُوعِ فِي أَيِّ عَمَلٍ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ: "هَلِ الشَّهْرُ مَشْؤُومٌ؟" بَلْ يَبْدَأُ بِالْبَسْمَلَةِ، وَيُشَاوِرُ، وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى رَبِّهِ.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَنْ أَبْطَلَ مُعْتَقَدَ الشُّؤْمِ: **"لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ. قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) (البخارى)**

فَلْنُحْسِنِ الظَّنَّ دَائِمًا، وَلْنَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّنَا، وَلْنَبْتَعِدْ عَنِ الْمُعْتَقَدَاتِ الْبَاطِلَةِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِهٰذَا الْحَدِيثِ الْمُبَارَكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ." (الْبُخَارِيُّ)**

© 2026 Ulema e.V. | 17.07.2026